

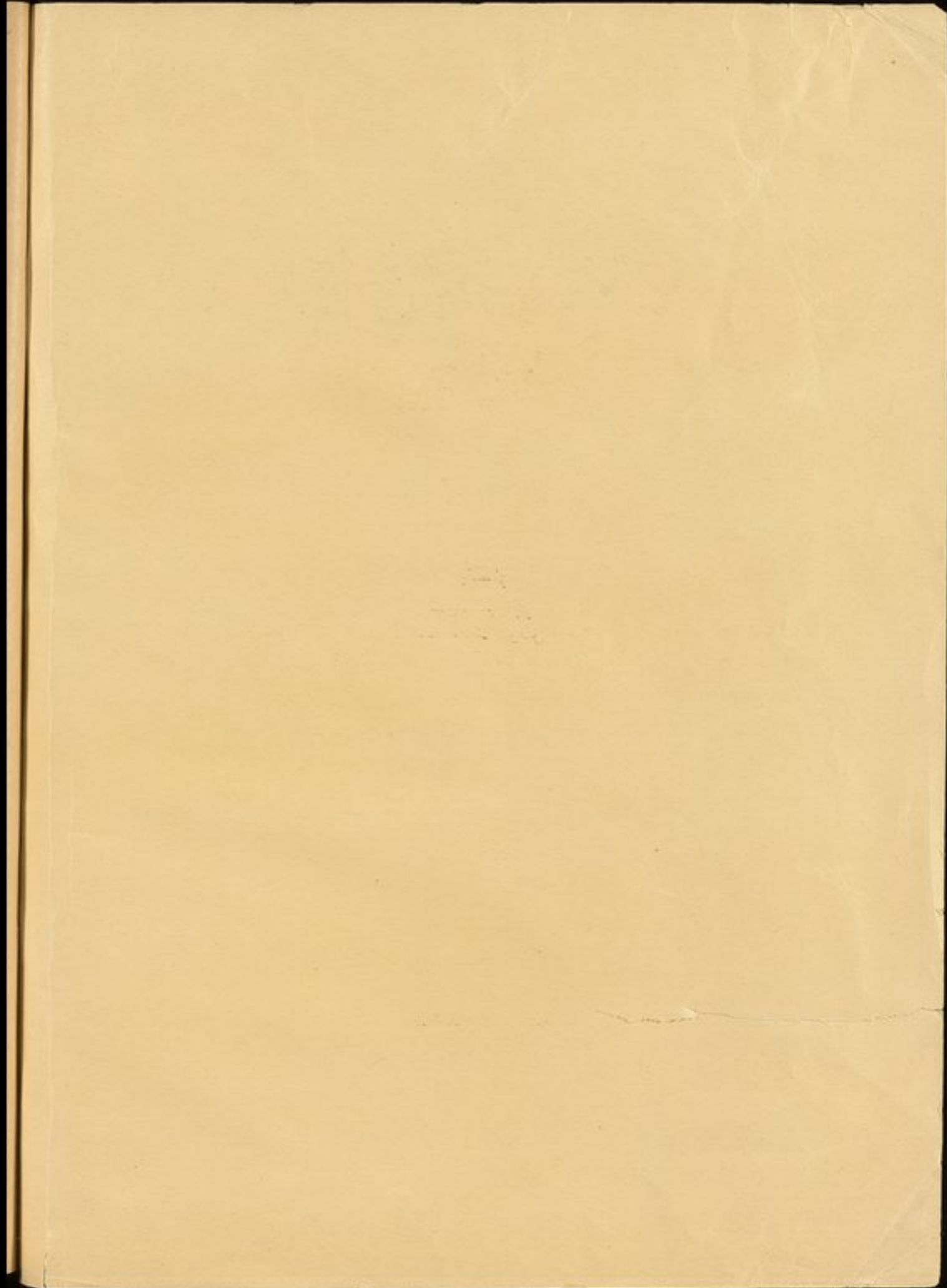


الجامع المجتهدى في الموصّل

بقلم
سعيد الديوبهجي
مدير متحف الموصّل

(مستل من مجلة « سومر » ، المجلد ١١ ، الجزء ٢)

مطبعة الرابطة - بغداد
١٩٥٥





الجامع المجاهدى في الموصل

بقلم : سعيد الديوهجى
مدير متحف الموصل

١ - مجاهد الدين قيمان :

صاحب اربل ، وتوسم فيه خيرا ، فاعتقه وقدمه في دولته ، وصار يعتمد عليه في الامور المهمة ، لما وجدته من عقله وحسن تديره ، وميله الى فعل الخير ، والاحسان الى الناس ، ثم جعله اتابك^(١) اولاده ، فتولى امرهم بعد وفاة زين الدين .

ابو منصور قيمان (قايماز) بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين . وهو من اهل سجستان ، اخذ منها اسيرا ، اشتراه زين الدين^(١) ابو سعيد على بن بككين ، والد الملك المعظم مظفر الدين^(٢)

وفي سنة ٥٥٩ هـ = ١١٦٣ م فوض اليه زين الدين امور مدينة اربل ، فأحسن السيرة في اهلها ، وعدل في الرعية فأحسن الى المحسن ، وشدد العقاب على المسيء ، فاستتب الامن والطمأنينة في البلد ، ومالت اليه القلوب ، فأحببه الناس واطاعوه .

(١) هو زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل . اصله من التركمان ملك اربل وبلاد كثيرة في تلك النواحي ، ففرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى - صاحب الموصل - ولم يبق له سوى اربل . عمر طويلا وتوفى سنة ٥٦٣ هـ = ١١٦٧ م . ودفن بترابته المعروفة به ، المجاورة للجامع العتيق باربل (وفيات الاعيان : ١ : ٤٢٥) .

فلما مات زين الدين على كوجك (كجك) سنة ٥٦٣ = (١١٦٧ م) بقى هو الحاكم في اربل به عشرة ايام من كل سنة ، وخاباره في (وفيات الاعيان : ١ : ٤٢٦ - ٤٢٨) .
(٢) اتابك : لفظة مركبة من « اتا » ومعناها اب . و « بك » ومعناها امير او سيد ، وجمعها اتابكة . ثم اطلقت على من يتولى تربية ابناء الملوك فيكون اتابكه .

(٢) مظفر الدين كوكبورى : ولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وكان له كثير من فعل الخيرات ، فبنى اربع دور للزمنى والعميان وقدر لهم ما يحتاجون اليه وبنى دارا للنساء الارامل ، ودارا للايتام ، ودارا للملاقيط ، ورتب لهم جميعا ما يكفيهم ، وبنى بيمارستانا ، ودار مضيف يدخل اليها كل قادم الى المدينة ، وخانقاهما للصوفية ، ومدرسة وغير ذلك . وهو اول من اهتم باقامة المولد النبوى - فكان يحتفل

OLIN
+
NA
50/8
M
D27

ومعه من يختاره من أولاد زين الدين ، ليس لواحد منهم معه حكم . وتمكن في البلاد حتى صار صاحب السلطان ، واليه يحمل خراج البلاد (٤) .
وفي ابتداء ذي الحجة سنة ٥٧١ هـ = ١١٧٥ م

انتقل الى الموصل ، وتولى دزدارية قلعتها (٥) ، ودير امورها احسن تدبير ، وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي الثائي بن قطب الدين مودود (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ = ١١٦٩ - ١١٨٠ م) صاحب الموصل ، الحكم في سائر بلاده ، واعتمد عليه في جميع اموره ، بحيث اخذ يرسل الملوك وراسلوه ، وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغه سواه ، وكان هو السلطان في الحقيقة . وله الحل والعقد في كافة الامور .

وبعد وفاة سيف الدين غازي ، تولى اخوه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ = ١١٨٠ - ١١٩٣ م) فأقره بما كان عليه في زمن اخيه سيف الدين غازي ، واخذ اهل الحسد بالسعاية اليه بحق مجاهد الدين ، وما زالوا يوغرون صدر عز الدين مسعود حتى قبض عليه سنة ٥٨٩ هـ = ١١٩٣ م واعتقله في قلعة الموصل . ثم ظهر فساد رأيه (٦) ، ومكانة مجاهد الدين في تدبير امور البلاد ، واخلاسه للبيت الاتابكي ، فاطلقه واعاده الى ما كان عليه من التصرف في الامور ، وبقي بهذا حتى ادركه اجله سنة ٥٩٥ هـ = سنة ١١٩٨ م بقلعة الموصل .

(٧) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ١٠٢ و

٢٣٦ طبعة مرجليوت)

(٨) انظر : وفيات الاعيان (١ : ٢٠٢)

(٩) انظر : وفيات الاعيان (١ : ٦٩ - ٧١)

(١٠) راجع ترجمته في : (وفيات الاعيان :

١ : ٤٤١)

(٤) الكامل لابن الاثير (١٢ : ٦٣)

(٥) انظر مقالنا قلعة الموصل في مختلف

العصور .

• سومر ، (١٠ : ٩٤ - ١١١)

(٦) راجع في ذلك اخبار الدولة الاتابكية لابن

الاثير (ص : ٣٣٤ ، ٣٣٥)

- اشهر ، وله اوراد في الليل ، كثير التهجد النج^(١١) . الاسفل^(١٢) البنايات الآتية :
- ١ - الجامع المجاهدي .
 - ٢ - المارستان المجاهدي .
 - ٣ - الجسر الذي يصل الريض الاسفل من الموصل بالساحل الايسر من دجلة .
 - ٤ - المدرسة المجاهدية .
 - ٥ - الرباط المجاهدي .
 - ٦ - مكتبا للآيتام .
 - ٧ - القيسارية - وكانت في سوق الموصل الداخلي .
- ب - الجامع المجاهدي :

- ١ -

- (١١) انظر عن مجاهد الدين قيمان :
- أ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣١٠ هـ (١ : ٤٢٦ ، ٤٢٧) .
 - ب - الجامع المختصر في عنسوان التواريخ وعيون السير - لابن الساعي - بغداد ١٣٥٣ هـ (٩ : ٩٠٨) .
 - ج - الكامل في التاريخ - لابن الاثير مصر ١٣٠٣ هـ (١٢ : ٦٣ ، ٦٤) .
 - د - الروضتين في اخبار الدولتين - لابن شامة - مصر سنة ١٨٨٧ (١ : ٢٧٠) .
 - هـ - رحلة بن جبير - القاهرة ١٣٥٦ هـ (ص ١٨٨) .
 - و - النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة - لابن تقي الدين بردي طبعه دار الكتب المصرية (٦ : ١٤٤) .
 - ز - البداية والنهاية في التاريخ - لابن كثير (١٣ : ٢١) .
 - ح - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - لابن العماد الحنبل - القاهرة ١٣٥٠ هـ (٤ : ٣١٧) .
 - ط - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٨ : ٢٩٤) .
- (١٢) كان للموصل عدة ارباض تحيط بها ، ولما ضاقت المدينة بسكانها خرج الناس الى ارباضها وعمروها . واشهر ارباض الموصل : (١) الريض الاعلى : يقع ظاهر الباب العمادي على الارض التي تشرف على عين الكبريت وتمتد الى مشهد الطرح الذي يسمى بنجة على ، وكان يسكن الريض المذكور ارباب الدولة والمتمولون . لقربه من دار المملكة في العهد الاتاكي . (٢) الريض الاسفل : وهو يقع جنوب المدينة ، وهو الاكبر . فيه الفنادق والخانات والحمامات والمساجد ، كالمدينة . وكان موضعه في البقعة التي هي اليوم بين جامع مجاهد الدين وباب الطوب .
- (١٣) النجوم الزاهرة (٦ : ١٤٤) شذرات الذهب (٤ : ٣١٧) مرآة الجنان - للياقعي (٤ : ١٦)

القرن التاسع للهجرة^(١٤) . وكان يعرف ايضا
بجامع الربيض^(١٥) لانه يقع في الربيض الاسفل
من المدينة .

ولما انتقل مجاهد الدين الى الموصل ، وشاهد

ما يلاقه اهل الربيض الاسفل من بعد الجامعين عنهم ،
فرأيه على ان يبني جامعا في الربيض واختار موقع
الجامع على نهر دجلة .

وفي سنة ٥٧٢ هـ = (سنة ١١٧٦ م) ابتداء
بعمارة الجامع ، واستخدم في بنائه امهر البنائين
والفنانين ، وصرف عليه مبلغا كبيرا ، واستمر العمل
به خمس سنين ، فكان من الجوامع الممدودة في
بلاد الجزيرة .

وان صلاة الجمعة اقيمت فيه سنة ٥٧٥ هـ =
١١٧٩ م قبل ان تكمل كافة مرافق الجامع ، لان
مجاهد الدين اكمل بناء المصلى واقامت فيه صلاة
الجمعة لحاجة الناس الى هذا .

ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٧٥ هـ
« ... وفيها قارب الجامع الذي بناه مجاهد
الدين قيمار - بظاهر الموصل من جهة باب الجسر -
الفراغ ، واقامت فيه الصلوات الخمس والجمعة ،
وهو من احسن الجوامع » (٢٠) .

فيكون الجامع المجاهدي ثالث جامع اقيمت به
صلاة الجمعة في الموصل (٢١) .

ويستدل من الكتابات التي كانت عليه ان عمارة
الجامع كملت سنة ٥٧٦ هـ = (١١٨٠ م) كما

(٢٠) الكامل في التاريخ (١١ : ١٨٨) .
(٢١) اول جامع اقيمت به صلاة الجمعة في
الموصل هو الجامع الاموي ، ثم اقيمت بعده سنة
٥٦٨ هـ في الجامع النوري ، ثم في الجامع
المجاهدي - وذكر ابن جبير في كلامه على جوامع
الموصل « ... يجتمع في هذين الجامعين - الاموي
والنوري - ويجمع ايضا بجامع الربيض (ص : ١٨٨) .

وفي القرون المتأخرة صار يعرف « بجامع
الخضر ، لاعتقاد العامة من اهل الموصل ان للخضر
مقاما به » (١٦) . وسمى ايضا بالجامع الاحمر^(١٧) ،
لان مصلاه كان مصبوغا باللون الاحمر . والاسمان
الاخيران هما الغالبان عليه في هذه الايام .

كان للموصل - في القرن السادس للهجرة ،
جامعان يجتمع بهما ، وهما الجامع الاموي^(١٨) ،
والجامع النوري^(١٩) - وكلاهما داخل سور
المدينة ، اما ارباضها فلم يكن بها جوامع تقام بها
صلاة الجمعة . وكان يلقى اهل الربيض الاسفل
- وهو اكبر الارباض - مشقة في الوصول الى
الجامعين المذكورين في ايام الجمع - لبعدهما عن

(١٤) بحر الانساب للسادات في الموصل -
عند كلامه على غياث الدين بن علي المتوفى سنة ٨٠٥
قال « انه انقطع في الجامع المجاهدي خارج مدينة
الموصل » .

(١٥) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .

(١٦) جاء في منهل الاولياء ومشرب الاصفياء
في ذكر سادات الموصل الحدباء - لمحمد امين بن
خير الله الخطيب العمري عند كلامه عن مقام الخضر
« ان العامة يزعمون انه في الجامع الاحمر » . وذكر
اخوه ياسين العمري في « منية الادباء » في تاريخ
الموصل الحدباء عند كلامه عن مقام الخضر ايضا ،
ان المقام هو بين المنبر والمحراب من الجامع الاحمر ،
وذكر هذا ايضا صاحب « الانتصار للاولياء الاخيار »
(١٧) منهل الاولياء (مخطوط) منية الادباء .

(ص : ١٢٥) وعمدة البيان في تصاريح الزمان ،
لياسين العمري (مخطوط) .

(١٨) انظر مقالنا فيه ، في سومر
(٦ : ٢١١ - ٢٢٠) .

(١٩) انظر بحثنا فيه ، في سومر
(٥ : ٢٧٦ - ٢٩٧) .

لاحظ هذا الرحالة الدنمركي نيبور سنة ١٧٦٦ م (سنة ١١٨٠ هـ) وذكر عنه ما يأتي : « ويوجد خارج المدينة جامع كبير قديم ،

يسمى : الجامع الاحمر ، ووجدت في داخله تاريخا وهو سنة ٥٧٦ للهجرة ، ولم استطع قراءة اسم بانيه ، لان الكتابة كانت غير واضحة ، ولقد قيل لي ان بانيه هو مجاهد الدين ، ومن المحتمل ان مجاهد الدين هذا ، هو مجاهد الدين قيساز الذي ورد ذكره في تاريخ العالم العام . »

وفي سنة ٥٨٠ هـ = (سنة ١١٨٤ م) زار الموصل الرحالة الاندلسي ابن جبير ، وصلى في جامع مجاهد الدين فاعجب به غاية الاعجاب لما شاهده من جميل موقعه ، وحسن هندسته ، وتوسع زخارفه ، فقال في وصفه عند كلامه على الرض الاسفل : « . . . وحدث فيه بعض امراء البلدة - وكان يعرف بمجاهد الدين - جامعا على شط دجلة ، ما اري وضع جامع احفل منه بناء ، يقصر الوصف عنه ، وعن تزيينه وترتيبه ، وكل ذلك نقش في الحجر ، واما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة . ويظن به شبايك حديد ، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة ، لا مقعد اشرف منها ولا احسن ، ووصفه بطول ، وانما وقع الالمام بالبعض جريا الى الاختصار (٢٢) »

ومن الرحالة الذين زاروا الجامع في اوائل القرن التاسع عشر ، المنشئ البغدادي ، الذي زار الموصل بصحبة المقيم البريطاني في بغداد « كلاديوس جيمس ريج » سنة ١٨٢٢ م = (سنة ١٢٣٧ هـ) وقال عنه « . . . والجامع في الموصل كثيرة ، اثنان منها قديمة جدا ، احدهما خارج البلد ، ويقال له الاحمر ، وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفي . . . » (٢٦) .

فلا شك ان الكتابة الكوفية هي التي ذكرها نيبور ، وبقيت الى زمن المنشئ البغدادي . ومما يؤسف له ان الترميمات المتتالية التي اجريت على الجامع - في العصور المتأخرة -

ويظهر ان الجامع كان محكم البناء ، وانه قاوم الزمن عدة قرون وحافظ على كثير مما كان فيه من كتابات وزخارف ، فقد شاهدها الرحالة نيبور حينما

- (٢٢) رحلة نيبور في العراق - ترجمتها الدكتور محمود الامين (سومر ٩ : ٢٧١) .
(٢٣) الكامل (١١ : ١٨٨) .
(٢٤) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .

- (٢٥) سومر (٩ : ٢٧١) .
(٢٦) رحلة المنشئ البغدادي - ترجمة عباس العزاوي (ص : ٨٣) .

طلست معالم ما كان فيه من كتابات متسوعة ، وزخارف مختلفة ، فلم يسلم منها سوى الزخارف الجيبية التي تعلو المحراب الرئيسي في المصلى ، وهو الذى يقابل الداخل الى المصلى - وسنأتي على وصفه - .

- ٣ -

وهو الذى تحت القبة القديمة التي بناها مجاهد الدين قيمار - وهي ما زالت قائمة الى اليوم - ورسم ايضا القسم الاسفل من المحراب الرئيسي ، الذى يقابل الداخل الى المصلى ، كما بنى في جانبي القبة جناحين صغيرين يتمان المصلى ، ويدعمان القبة من جانبيها فيحافظان عليها - فكان المصلى الذى نراه في هذه الايام - وهو قسم من المصلى القديم الذى كان بناه مجاهد الدين قيمار . وعلى يسار المحراب الرئيسي رخامة تشير الى تعبير على باشا المذكور .

وممن اهتم بعمارة الجامع بعد على باشا ، يونس افندي^(٢٨) كاتب ديوان الانشاء للوزير محمد امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي - والى الموصل - . ذكر عنه ياسين العمري في غاية المرام : انه عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطئ دجلة ، خارج سور الموصل ، ولم يذكر العمري القسم الذى قام بتعميره يونس افندي ، ومن المرجح انه رمم بعض اقسام المصلى ، وبني الاروقة التي امام المصلى المذكور .

وعمر بعض اقسامه - بعد هذا - طيار على باشا - والى الموصل - في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الاول سنة ١٢٦٤ هـ (سنة ١٨٤٧ م) . وقد جدد طيار على باشا الاروقة التي امام المصلى ، وجدد الباب الرئيسي للمصلى كما يستدل من

(٢٨) هو يونس افندي بن حسن افندي بن الحاج شعبان بن عبد الدائم الراوى قال عنه في غاية المرام : « عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطئ الدجلة ، خارج سور الموصل » .
توفي سنة ١٢٠٧ هـ . وله شعر حسن .
ترجمه ياسين العمري في « الدر المكنون في ما تثر الماضية من القرون » .

بعد موجة التتر تقلصت عمارة مدينة الموصل ، لموت اكثر سكانها في الحروب والابوة والمجاعات ، ونزح اكثر من سلم من سكانها الى الشام ومصر ، فخربت اكثر احياء المدينة . وزاد هذا الخراب ظلم الحكام من التتر والمغول ، فتقلصت المدينة اكثر من قبل ، وصارت أشبه ما تكون بالقرية^(٢٧) .
وبما ان الجامع المجاهدي كان خارج سور الموصل ، فقد صار في محل ناء عن العمارة ، فترك الناس الصلاة فيه ، واهمل امره ، فداعى بنيانه وطمس كثير من معالمه ، وسقط قسم من البناء في نهر دجلة ، وكما نرى انقاضه تظهر في مجرى النهر عندما تأخذ مياه النهر بالتقصان في صيف كل سنة .

وفي سنة ١١٣٩ هـ = (سنة ١٧٢٦ م) اهتم بامر الجامع والى الموصل على باشا . فرمم قسما من المصلى ، وسبع جدرانه الداخلية ، فصار صالحا للصلاة خاصة وانه صار به مقام للخضر - فكان من الجوامع التي تقصد للتبرك والزيارة ، فلم تقطع منه الصلاة الى اليوم .

والذى نراه ان على باشا رمم قسما من المصلى ،

(٢٧) قلعة الموصل في مختلف العصور (سومر ١٠ : ٩٤ - ١١١) .

الكتابات التي فوق الباب المذكور .

١٣١٩ هـ عندما رمم بعض اقسام الجامع .

وفي سنة ١٣١٩ هـ (سنة ١٩٠١ م) جدد بعض اقسام الجامع نوري^(٢٩) باشا والى الموصل ، على عهد السلطان عبد الحميد الثاني على ما تشير اليه الكتابة التي ما زالت فوق الباب الغربي للجامع .

اما الباب الرئيسي للجامع فكان من الجهة الشمالية من الجامع ، كما يظهر لنا هذا من الشكل (١) ، والذي نراه ان هذا الباب هو الباب الاصلى للجامع الذي كان على عهد مجاهد الدين قيمانز . لان ابواب الجوامع عادة تكون مقابلة لمصلى الجامع ، كما ان هذا الباب كان يقع امام الفسحة التي ينتهي عندها جسر مجاهد الدين ، الذي كان يصل الرض الاسفل بالضفة اليسرى لدجلة ، والباب ذاته متجه الى المدينة - التي كانت داخل السور - كل هذا يحملنا على القول ان الباب المذكور من بناء مجاهد الدين نفسه .

وعلى مر السنين تهدم كثير من اقسام الجامع ، واخذ الناس يبنون حوله وامتدت العمارة الى بعض اقسام الجامع ، حتى انهم بنوا على جزء من ارض المصلى ، وهكذا اتصلت العمارة - في الجهة الشمالية من الجامع - مع بعضها وبنى في محل الباب المذكور - ولما رمم الجامع السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٩ هـ ، واحاطه بغرف واروقة فتح البابين الموجودين في الوقت الحاضر .

اما المصلى فيتألف من ثلاثة اقسام :-

القسم الاول هو الذي تعلوه القبة القديمة ، التي كان بناها مجاهد الدين ، وفيه المحراب القديم ، وهذا القسم من المصلى ، هو البناء الوحيد الذي ادر كناه من بناء مجاهد الدين ، تبلغ مساحة هذا القسم حوالي (٩٠٥ × ٨٠٥ م) .

والقبة مبنية من الآجر ، وهي تستند من الداخل الى مقرنصات ، وهي على شكل نصف

- ٤ -

الجامع في الوقت الحاضر

تبلغ مساحة الجامع - في الوقت الحاضر - حوالي (٢١٠٠) متر مربع . وهو يشمل الاقسام الآتية :

- (١) المصلى : يقع في الجهة الجنوبية من الجامع ، ومساحته حوالي (٢٦٥) مترا مربعا . وامامه اروقة حديثة البناء عرضها ٤ أمتار .
- (٢) يحيط بفناء الجامع من جهتيه الغربية ، والجنوبية غرف ، بنيت مؤخرا لسكنى مستخدمي الجامع ، وللفقراء الذين يسكنون فيه .
- (٣) وفي الجهة الشمالية من الجامع اروقة حديثة البناء وفي بعضها بيت الوضوء ومحل الماء .
- (٤) اما الجهة الشرقية من الفناء - وهي التي تشرف على دجلة - فليس فيها بناء ، وكان فيها باب صغير ينزل منه الى دجلة ، وسدته تديرية أوقاف الموصل قبل بضع سنوات .
- (٥) للجامع بابين في الوقت الحاضر ، احدهما في الجهة الجنوبية من الجامع وهو من الابواب التي فتحت مؤخرا . والباب الثاني : هو الذي يقع في الجهة الغربية من الجامع ، وهو ايضا من الابواب المستحدثة فتحة السلطان عبد الحميد الثاني

(٢٩) منية الادب (ص ٢٩٧) .

كرة ، تشبه قبة مسجد زين الدين (٣٠) - المدرسة الزينية - في الموصل .
 وكان ظاهر القبة مزينا بزخارف وكتابات في
 الآجر ، وقد سيج فوقها - في الوقت الحاضر - ،
 فطمس معالم ما كان فوقها .
 واما باطن القبة ، فكان مزينا بكتابات
 وزخارف مختلفة وكلها بالجيس ، فكان مكتوبا
 حولها آيات من القرآن الكريم بعضها بالخط
 الكوفي ، وبعضها بالخط النسخي ، كما يتضح لنا
 من الشكل (٢) ، وما يؤسف له انه لم يبق من
 هذه الكتابات والزخارف شيء ، فانها طمست تحت
 الجص الذي سيج به داخل القبة عدة مرات .

والقبة منقوشة في الوقت الحاضر - بنقوش
 هندسية ، باللون الازرق - وهي حديثة العهد -
 والمحراب الذي وصلنا هو اكبر محراب
 اتابكي وقفنا عليه ، وقد دعم من داخله وخارجه
 ببناء من الجص والحجارة للمحافظة عليه .
 وفي أعلى المحراب زخارف جبسية فريدة في
 بابها ، وهي تتألف من زخارف نباتية ، يتخللها
 صور حيوانات كالاسد والغزال ، وطيور أليفة :

(٣٠) بناها زين الدين ابو الحسن على كجك
 بن بكتكين صاحب اربيل .
 وكانت تعرف المدرسة بمدرسة ابن يونس ،
 لان كمال الدين بن يونس بن محمد بن منعة كان
 يدرس فيها .
 ولم تزل قبة المدرسة باقية الى اليوم ، وهي
 تعرف بجامع شيخ الشط نسبة الى الشيخ محمد
 الافغاني الذي كان يعرف بشيخ الشط ،
 فانه كان قد سكن المدرسة المذكورة واتخذ له تكية
 فيها ، فنسبت اليه .
 انظر عنها وفيات الاعيان (١ : ٤٣٥)
 مخطوطات الموصل - للدكتور الجلبي (ص : ١٠ ،
 ٢١ ، ٢٢) .

والذي نراه ان هذه الزخارف تعود الى اوائل
 القرن الثاني عشر ، وذلك عندما قام على باشا بترميم
 الجامع . فانهم عندما رمموا المصلى مع المحراب الذي
 فيه ، لم يتمكنوا من اعادة زخارف المحراب كما
 كانت أولا ، فسيعوا فوق الزخارف القديمة ،
 واستعاضوا عنها بالزخارف الموجودة في الوقت
 الحاضر . الشكل (٤) .
 اما الزخارف التي كانت في داخل المصلى ،
 والتي ذكرها المؤرخون والرحالة الذين زاروا
 (٣١) انظر بحثنا في هذا المسجد ، في
 سومر (٨ : ٩٩ - ١١٦) .
 (٣٢) يقع المسجد في محلة الشيخ فتحي ،
 وفيه قبر الشيخ محمد الملحم ، وهو في سرداب
 يقابل الداخل الى المسجد ، والمصلى متفصل عن
 المرقد . عمر المسجد المذكور الحاج يونس بن الحاج
 خليل الحديثي سنة ١١٣٠ هـ كما هو مكتوب على
 باب المصلى .

الجامع (٣٣) ، فلم نجد لها ذكرا - في الوقت الحاضر - ما خلا قطعة صغيرة من الجبس على شكل مسدس (مساحتها : ١٩٢ سم^٢) داخلها

جامع ، فيها زخارف هندسية محفورة ، والقطعة المذكورة وجدناها في شبك المصلى ، كانت قد نقلت من بين انقاض الجامع الشكل (٥) .

واما الاساطين القديمة التي كانت في هذا القسم من المصلى ، فانهم دعموها من جهاتها الاربع بدعائم من الجص والحجارة للمحافظة عليها ، وبذا تسكنوا ايضا من المحافظة على القبة القديمة .

واما الجناح الايسر من المصلى فمساحته (٨٥٥ × ١١٥ م) ، فالذي عندنا انه جزء من المصلى

القديم ، وحينما رمم المصلى على باشا ، اقتطع من المصلى القديم هذا القسم والحقه بالمصلى لتوسيعه ولتقوية القسم المتوسط الذي تستند اليه القبة القديمة . وهذا القسم - كما قدمنا - حديث البناء ، وليس فيه ما يستحق الذكر .

واما الجناح الايسر من المصلى فمساحته (٨ × ١١٥ م) فهو اصغر من الجناح الايمن ، وهو ايضا جزء من المصلى القديم ، وليس فيه ما يستحق الذكر ، وانه بني لتوسيع المصلى ، ودعم القسم المتوسط الذي تستند عليه القبة القديمة . ويستدل من كلام ابن جبير ، ان المصلى كان يمتد الى شاطئ النهر ، وان مقصورة الجامع كانت تشرف على النهر ، واما في الوقت الحاضر فانه يحجز بين النهر والمصلى دار اشئت قبل ربع قرن ، على ارض من الجامع ، كان يسكنها الامام الذي يصلى في الجامع ، وكان باب الدار من فناء الجامع

(٣٣) انظر الحاشية (رقم : ٢٢) .

نفسه . فلا شك ان الدار المذكورة اشيت بعضها فوق ارض المقصورة التي وصفها ابن جبير ، وذلك بعد انهدامها . وفي جنوب المصلى - خارج الجامع - مقابر ، والذي نراه انها كانت اكبر مما هي عليه اليوم ، وان ايدي الناس امتدت اليها عندما اخذوا يعمررون قرب الجامع ، فعمروا دورا على قسم كبير منها ، ومن هذه الدار المتصلة بالجامع والتي كان يسكنها امام الجامع ، فان القسم الكبير منها عمر على ارض من المقابر المجاورة للجامع ، والقسم الآخر من الدار عمر على ارض تعود للجامع ، وقد مر القول عليها .

- ٥ -

الكتابات الاثرية في الجامع

١ - كان مكتوبا فوق باب الجامع الابيات التالية (٣٤) :

لقد كان هذا جامعا ذا عمارة
فعاد خرابا ما له من يجدد
فشيده (٣٥) طيار (٣٦) الوزير بناءه
عمر ... وتم البناء المشيد
لاتمامه وفق الله
وزير (٣٧) أمير جامع الفضل مفرد

(٣٤) كتاب مجموع الكتابات الاثرية المحررة في ابيّة مدينة الموصل لنقولا سيوفى (رقم : ٦٠٩) ولا اثر لها اليوم . ولم يعين سيوفى الباب الذي كانت فوقه هذه الابيات .

(٣٥) في الاصل : فشيده .

(٣٦) هو طيار على باشا والى الموصل .

(٣٧) في الاصل وزير مير .

بهمته أضحي البناء
 له وللذكر الجليل مخلد
 وكمل ... كان فيه مؤرخا
 بتكميل بيت الله قد ... شيد
 سنة ١٢٦٤ هـ
 ٣ - وعلى يسار المحراب لوح من المرمر
 مكتوب عليه ما يأتي :-
 * قد تطوع بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء
 لوجه الله تعالى الوزير المكرم والى الموصل على
 باشا ادام الله جلاله سنة ١١٣٩ .

٢ - وفوق باب المصلى منه الايات الآتية وهى
 لم تزل موجودة وتشير الى التعمير الذى قام به طيار
 باشا المتقدم ذكره :
 ٤ - فوق الباب الغربى للجامع الايات الآتية،
 وهى تشير الى تعمير السلطان عبد الحميد الثانى
 سنة ١٣١٩ .

قف بين بايى سيد العارفين
 وأدع مع الحضار والهاتفين
 لحضرة السلطان عون الورى
 عبد المجيد ، العون للخائفين
 فى عصره يسر من يمنه
 ان صلاحا لاح للمشرقين
 لجامع عمر فى عهد
 وفى زواياه نجاح دفين
 ذا جامع الخضرمينا لمن
 ارخى جناحه على العاكفين
 لجنة عامرة طار ، هل
 صادفت طيارا من الواقفين
 يارب عاطف بعفو له
 لانه كان من العاطفين (٣٨)

٥ - اما الكتابات المنشورة فى الشكل (٢)
 والتي كان قد نقلها نيور من الجامع فهى :

١ - بسم الله الرحمن

الرحيم قل هو

الله احد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا أحد

هذا قبر؟ جعفر

بن معمر رحمه

الله وغفر

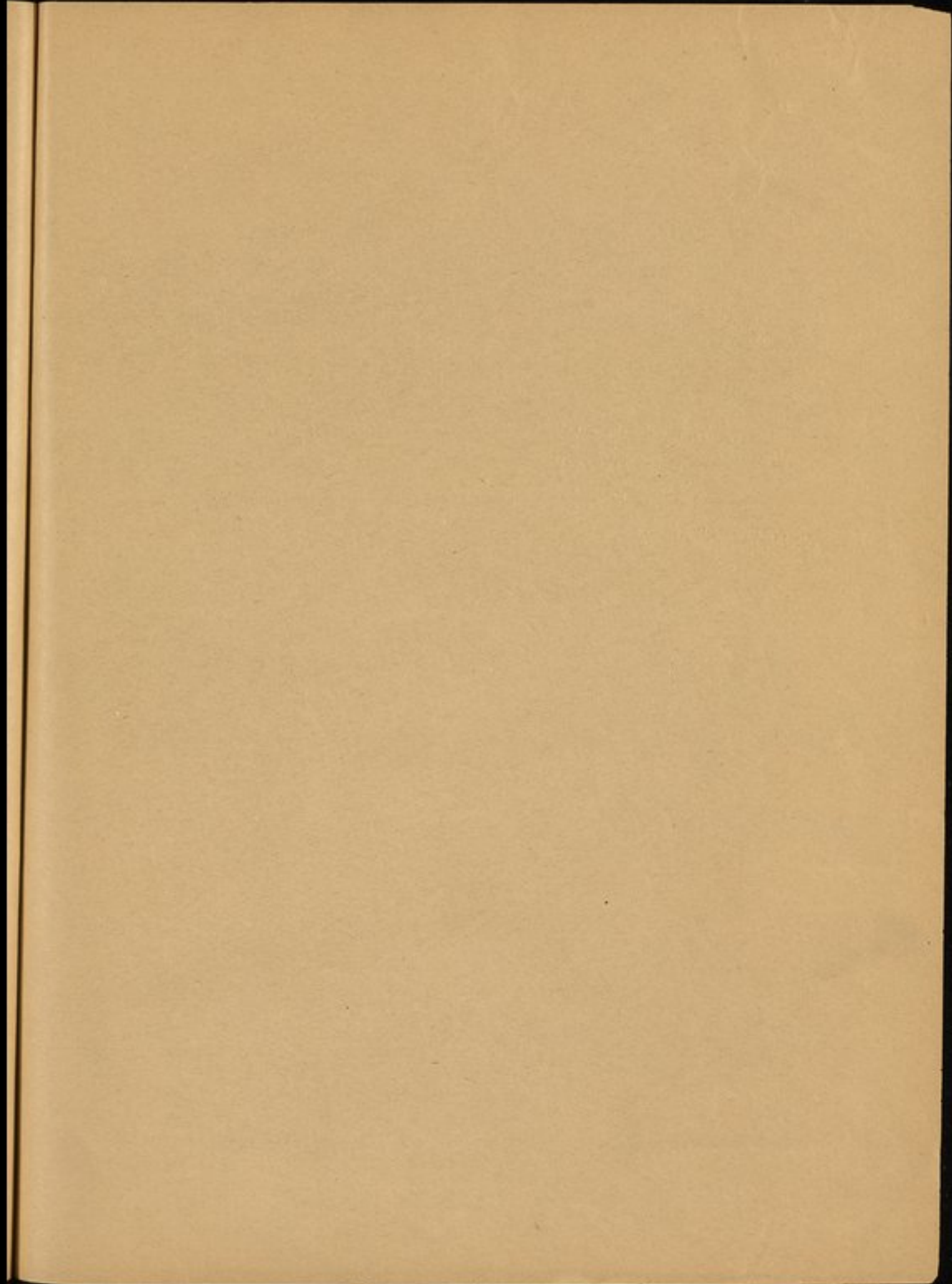
له . صلى الله على

محمد وعلى آل محمد

ان عصره يسر من يمنه
 ان صلاحا لاح للمشرقين
 لجامع عمر فى عهد
 وفى زواياه نجاح دفين
 ذا جامع الخضرمينا لمن
 ارخى جناحه على العاكفين
 لجنة عامرة طار ، هل
 صادفت طيارا من الواقفين
 يارب عاطف بعفو له
 لانه كان من العاطفين (٣٨)
 أنصف بالانعام من بعده
 آصف عصر أسعد المنصفين
 أرخ وصل له قائلا
 ان طهرا بيتى للطائفين
 سنة ١٢٦٤ هـ

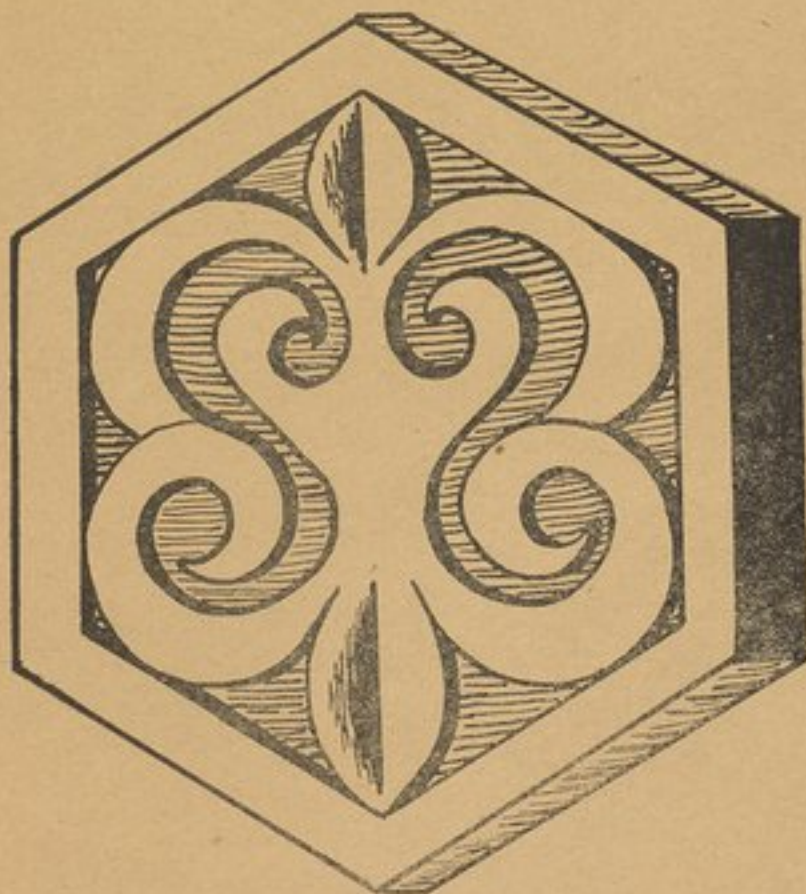
(٣٨) البيت غير مستقيم الوزن .

- B — بسم الله الرحمن (ا)
 لرحيم الله لا اله
 لا هو الحي القيوم
 لا تأخذه سنة ولا نوم (سوم)
 له ما في السموات
 وما في الارض من ذ (ا)
 الذي يشفع عند
 ه الا باذنه يعلم ما
 بين ايديهم وما خلفهم (م)
 ولا يحيطون بشيء
 من علمه الا بما شا (ه)
- C — قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
 وهو العلي العظيم (م)
- D — الله ولي المؤمنين
- E — بسم الله الرحمن الرحيم والسابقون
 السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
 تلة من الاولين وقليل من الآخريين على سرر
 موضونة متكئين عليها •
- G, F — لم يتمكن من قراءة التصيين المذكورين

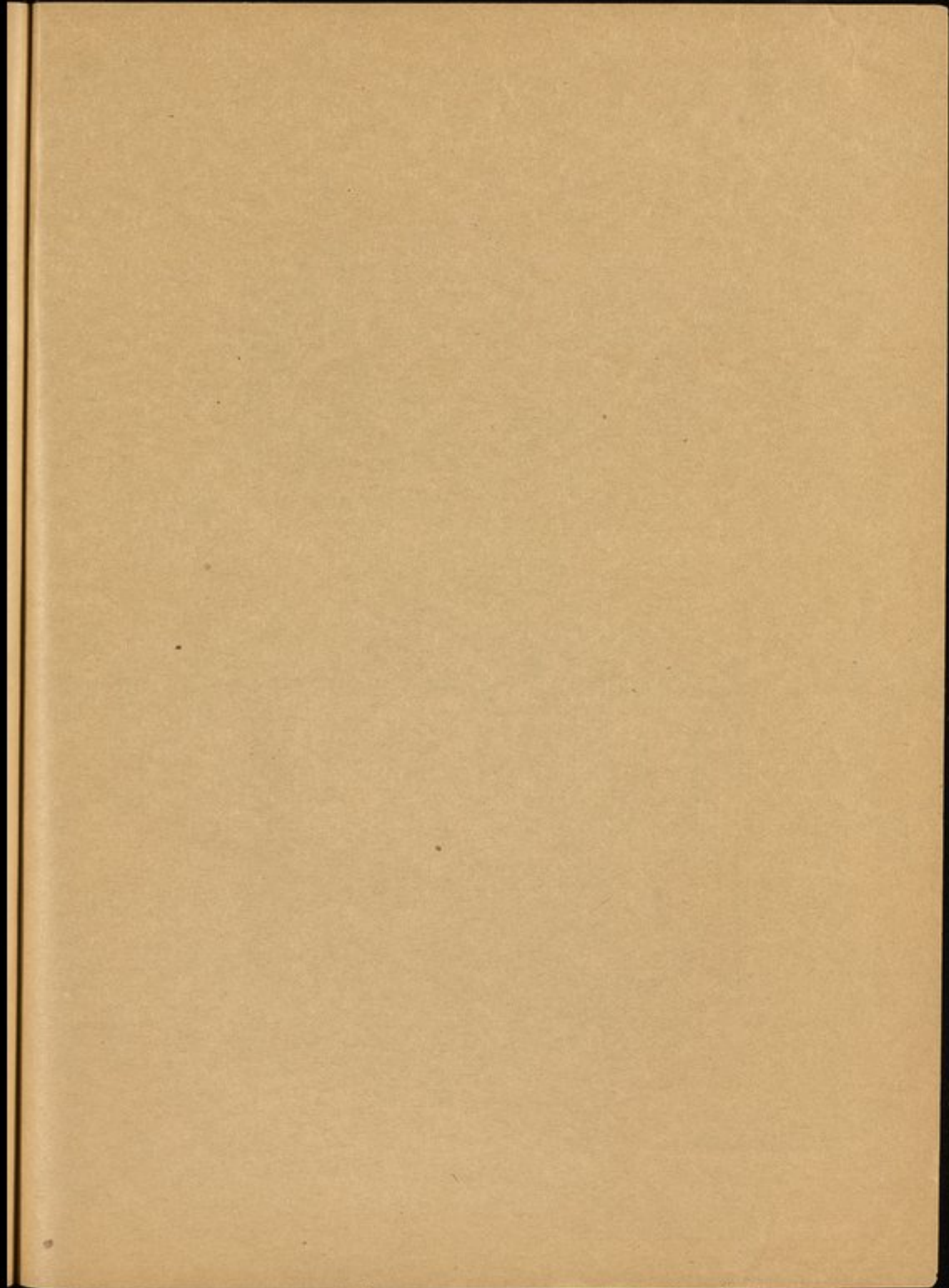




الشكل (١) : جامع مجاهد الدين سنة ١٨٨٧ م (١٣٠٥ هـ) نقلا عن :
Henry Binder : Au Kurdistan En Mésopotamia, Et En Perse.
Paris, 1887.



الشكل (٥) : نموذج من الزخارف الجبسية التي كانت في داخل المصل .



A
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين

D
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين



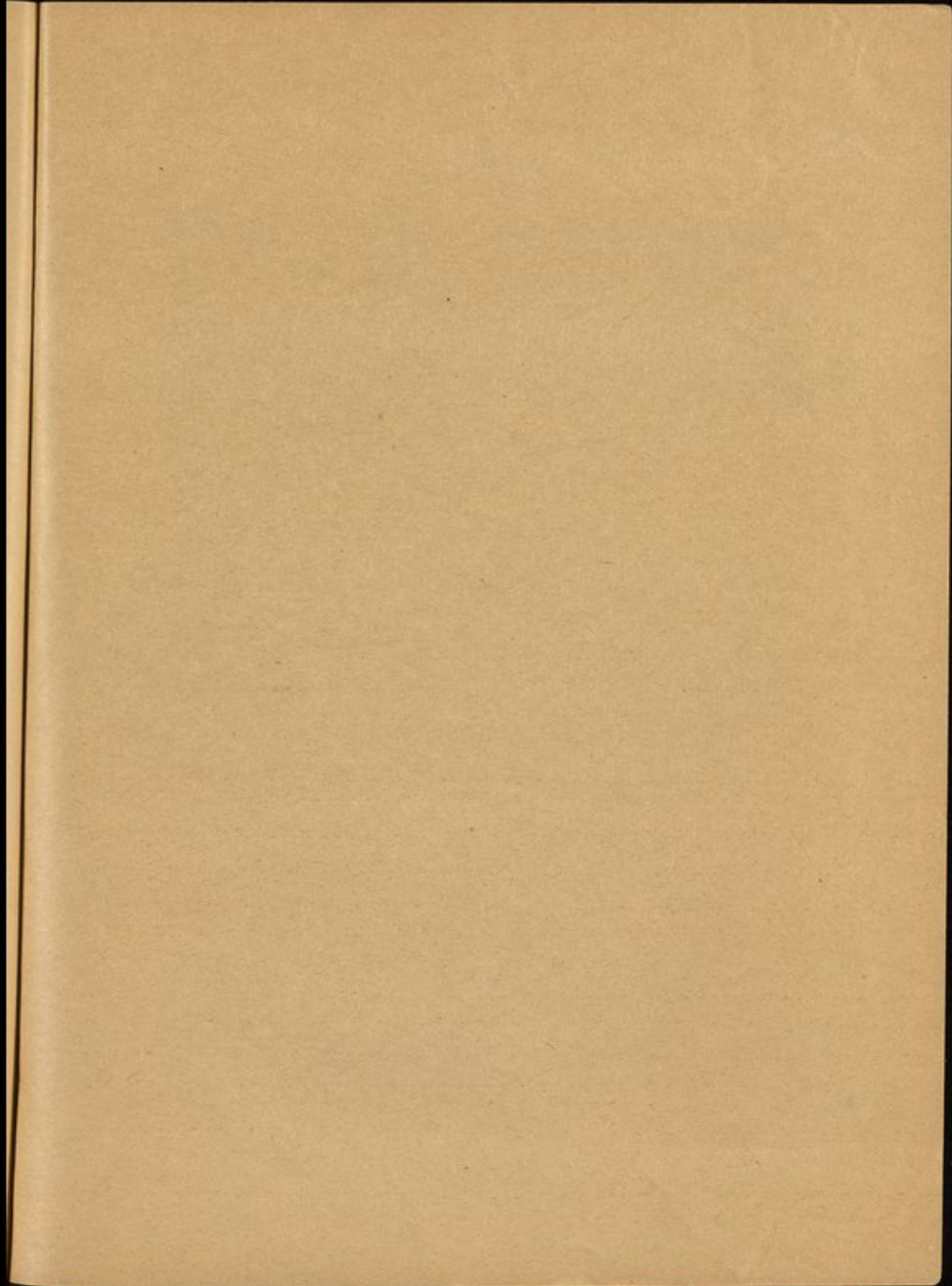
B
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين

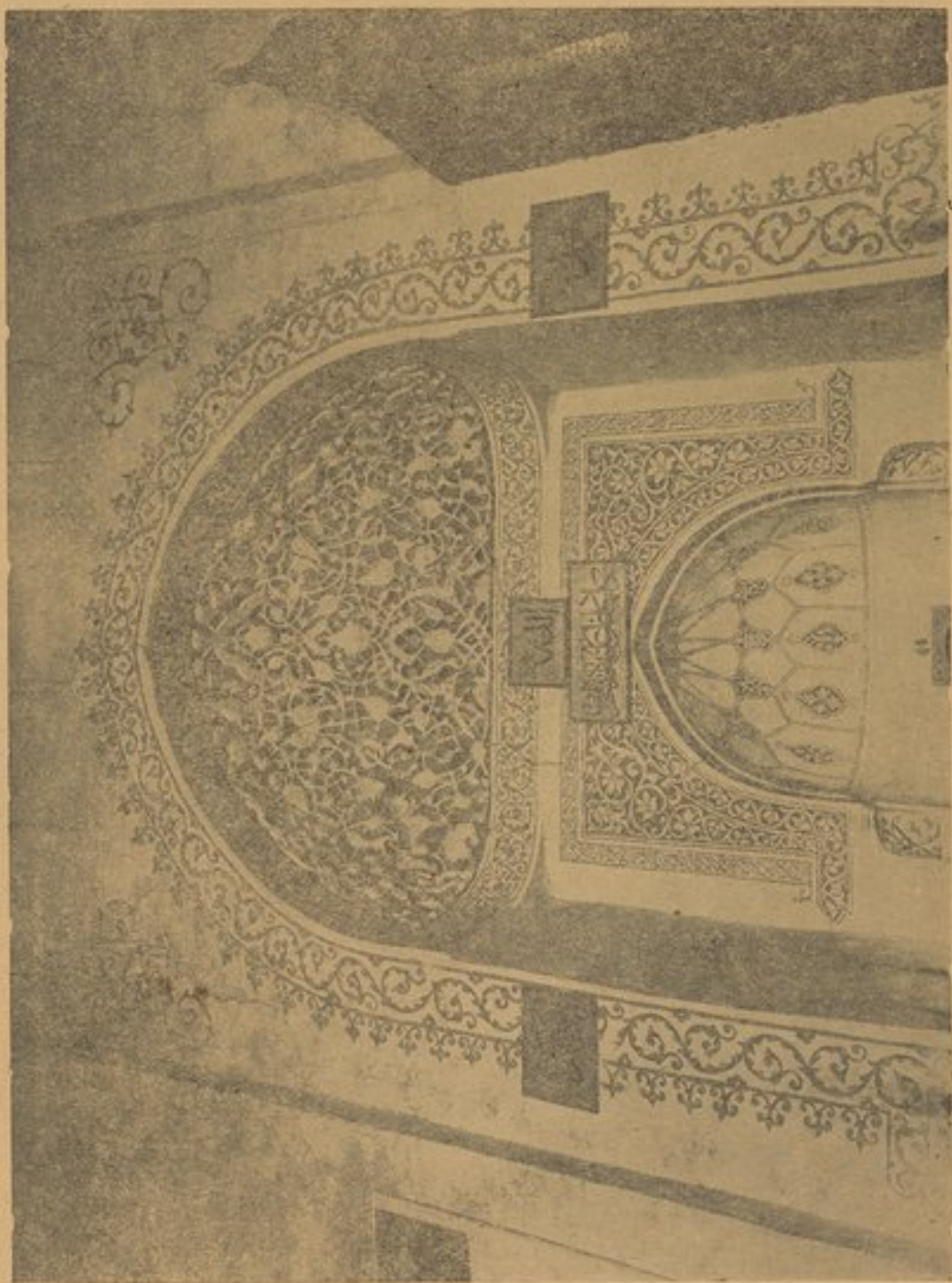
E
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين

F
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين

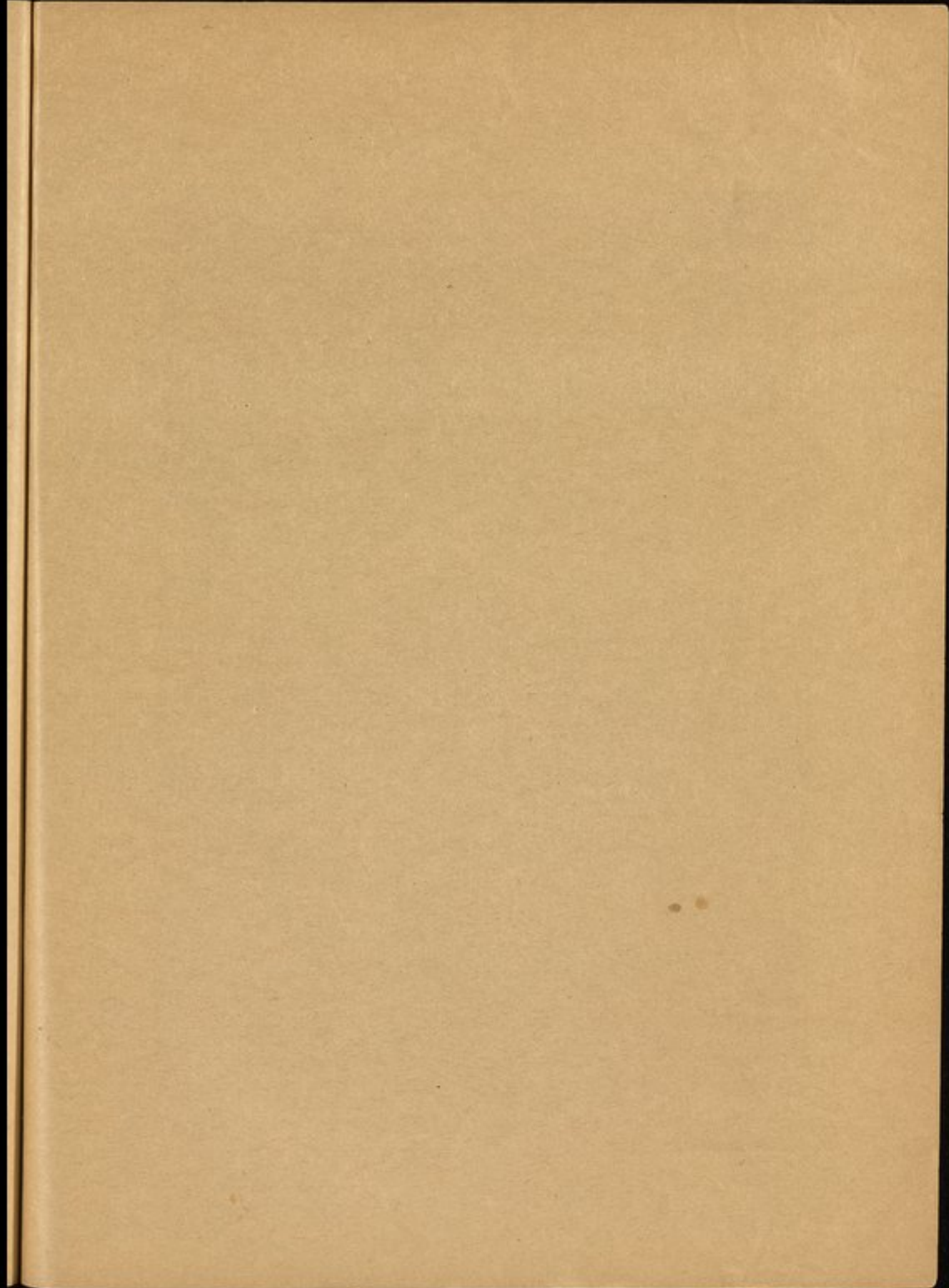
G
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا
 الله لكاننا من الخاسرين

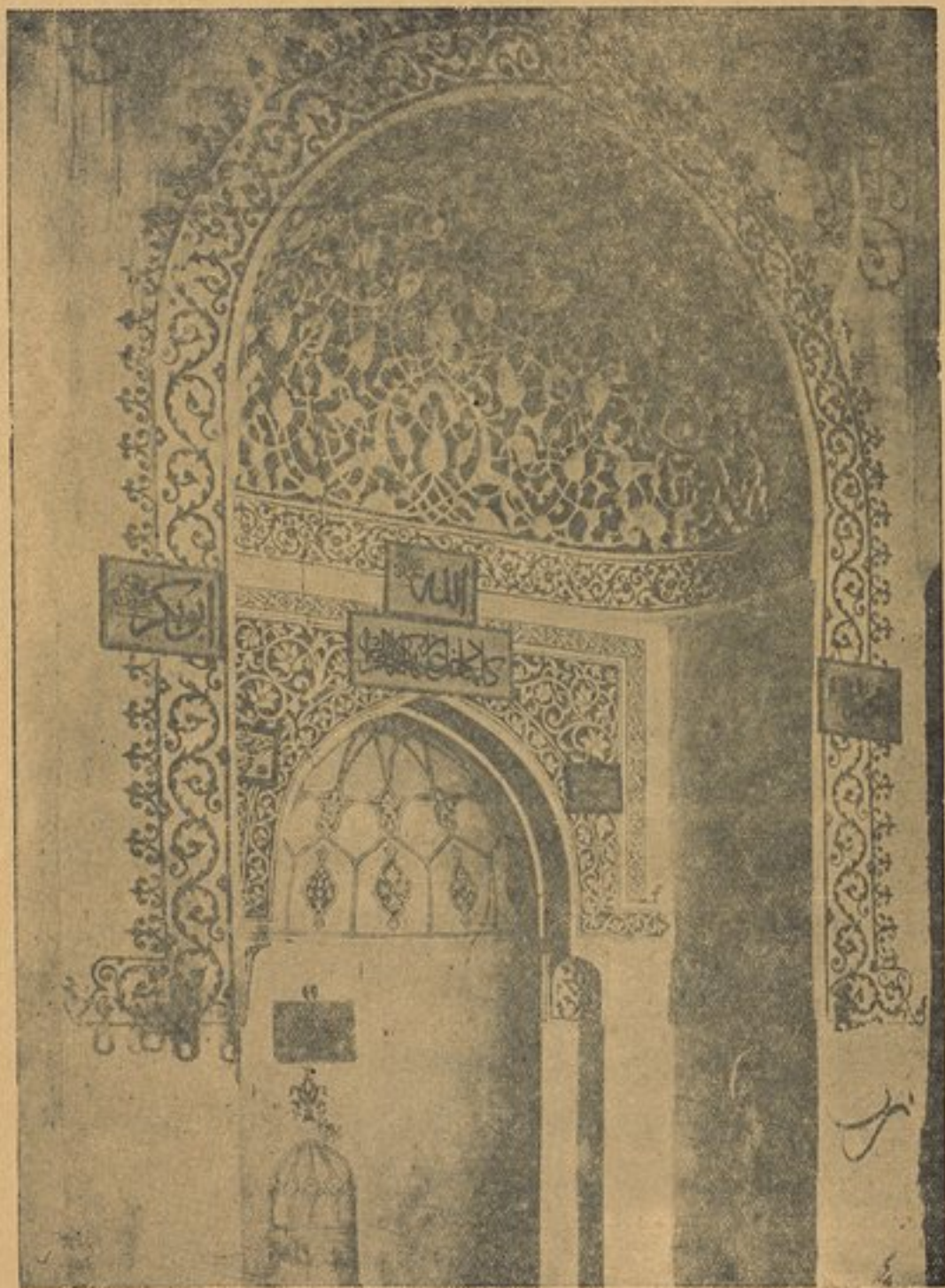
الشكل (٢) : نماذج من الكتابات التي كانت تزين باطن القبة ما عدا A و B ، فانهما شاهدا قبرين كانا في فناء الجامع (نقلت اللوحة عن رحلة نيبور)



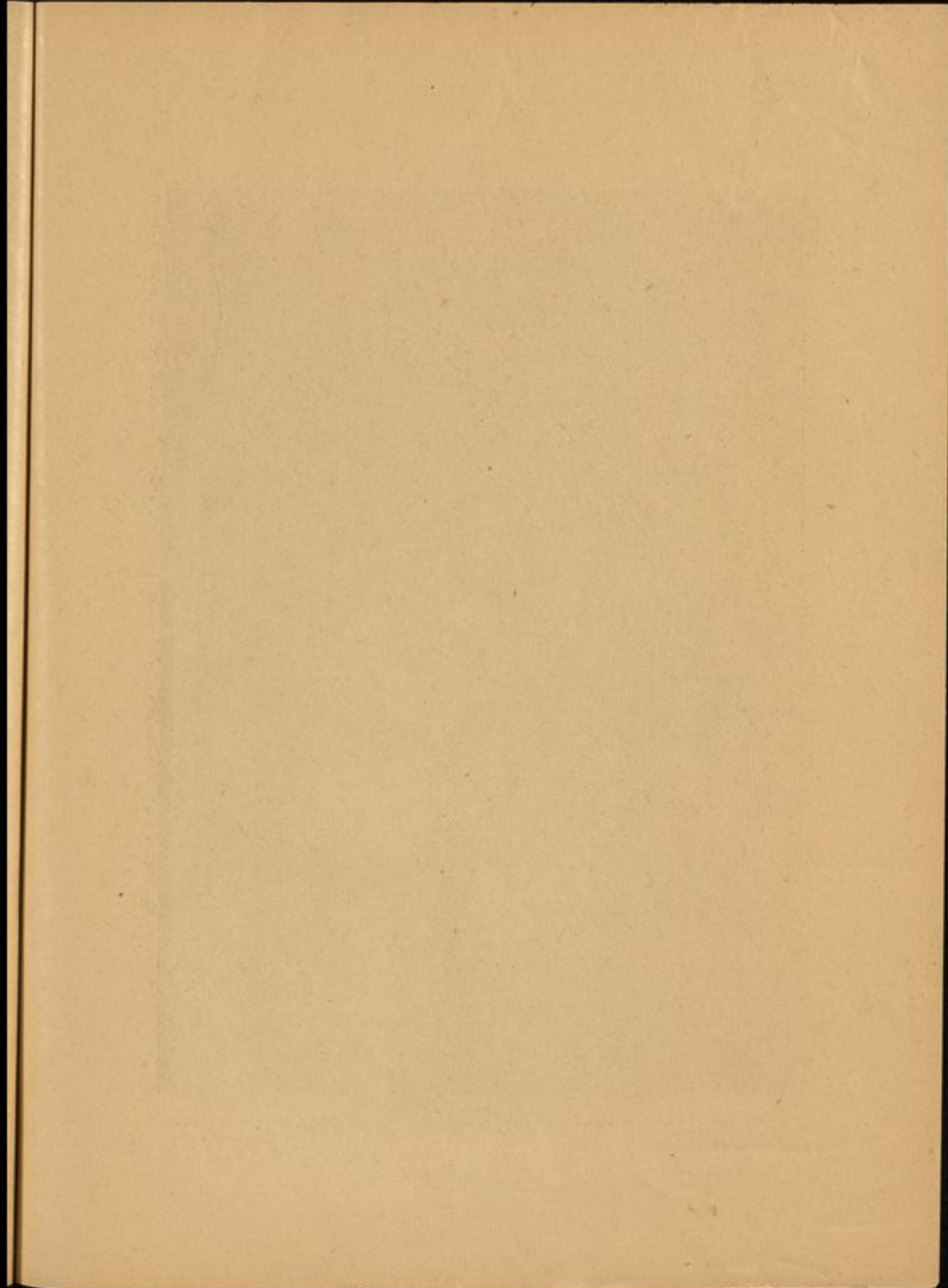


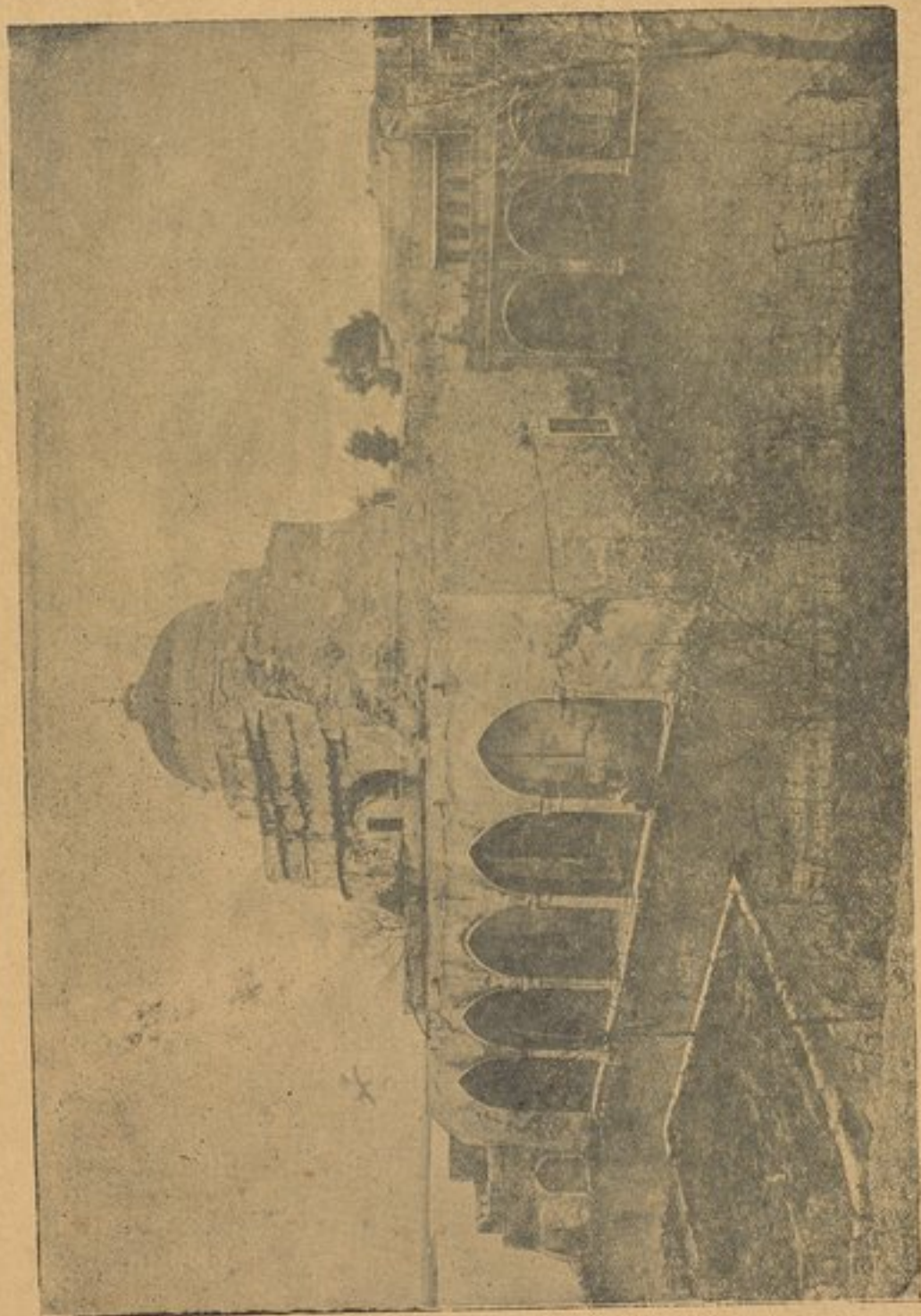
الشكل (٣) : الزخارف الجسدية فوق المحراب .



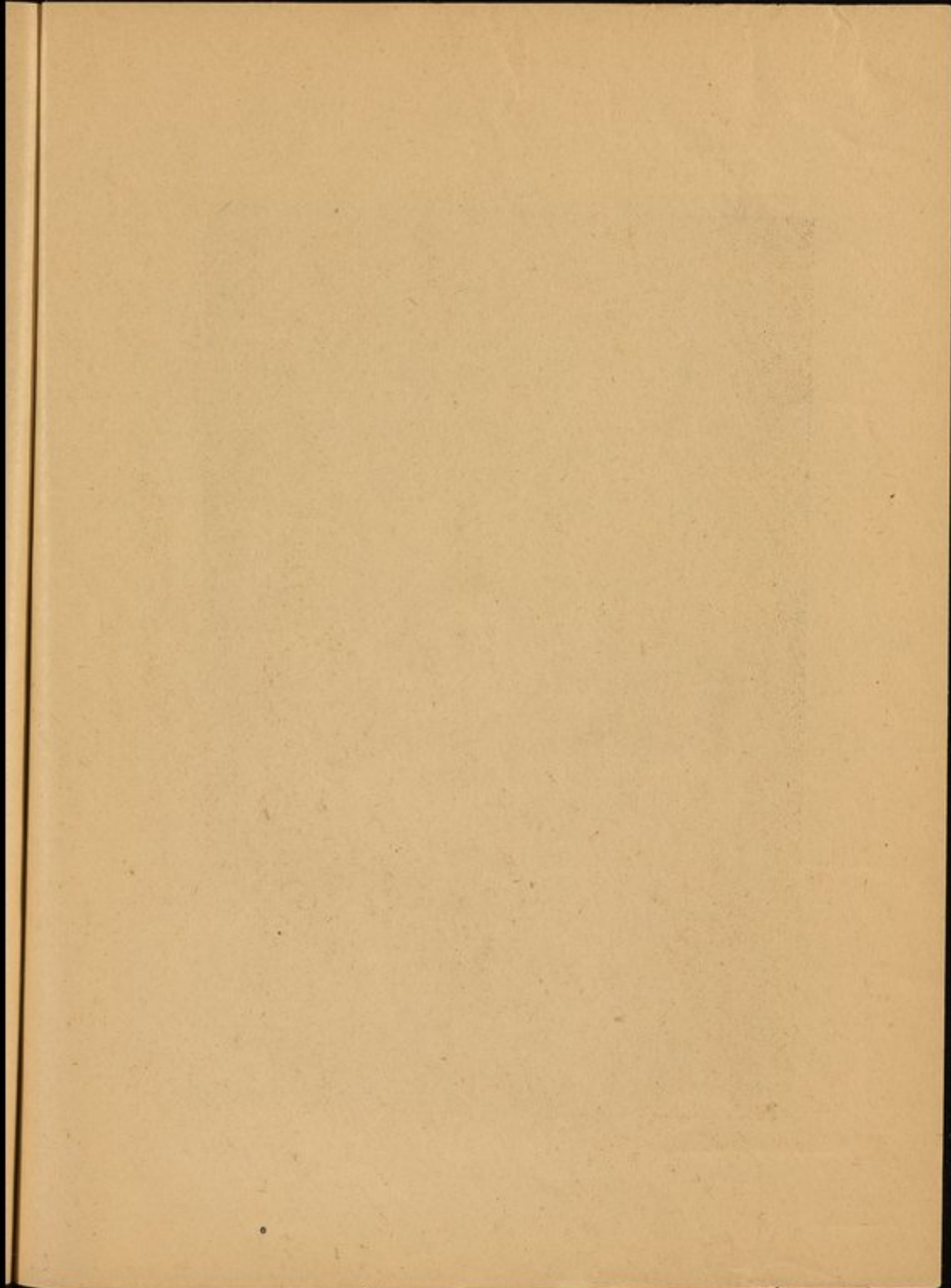


الشكل (٤) : القسم الاعلى منها الزخارف الجبسية القديمة • وتحتها الزخارف الجبسية الحديثة •



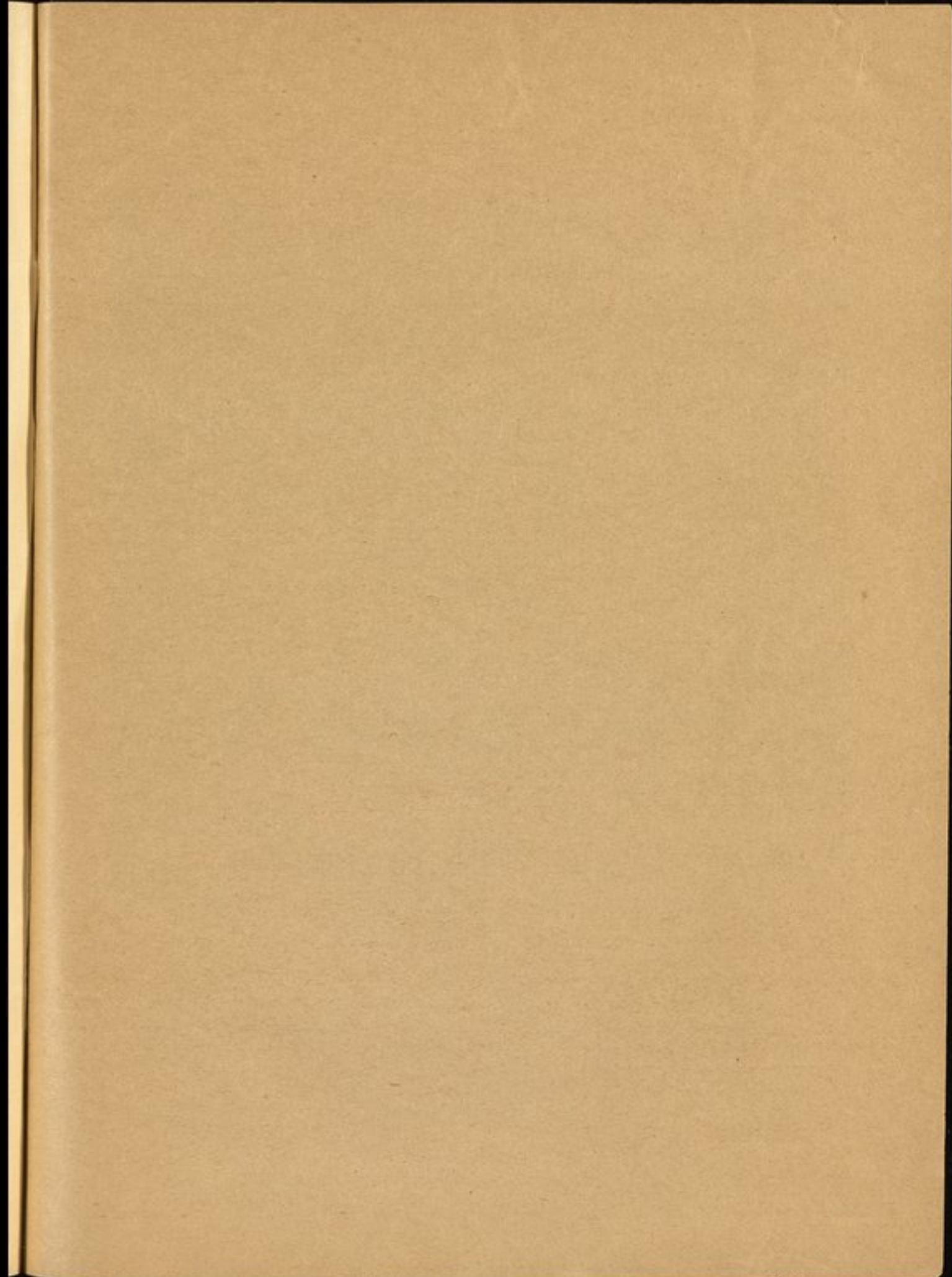


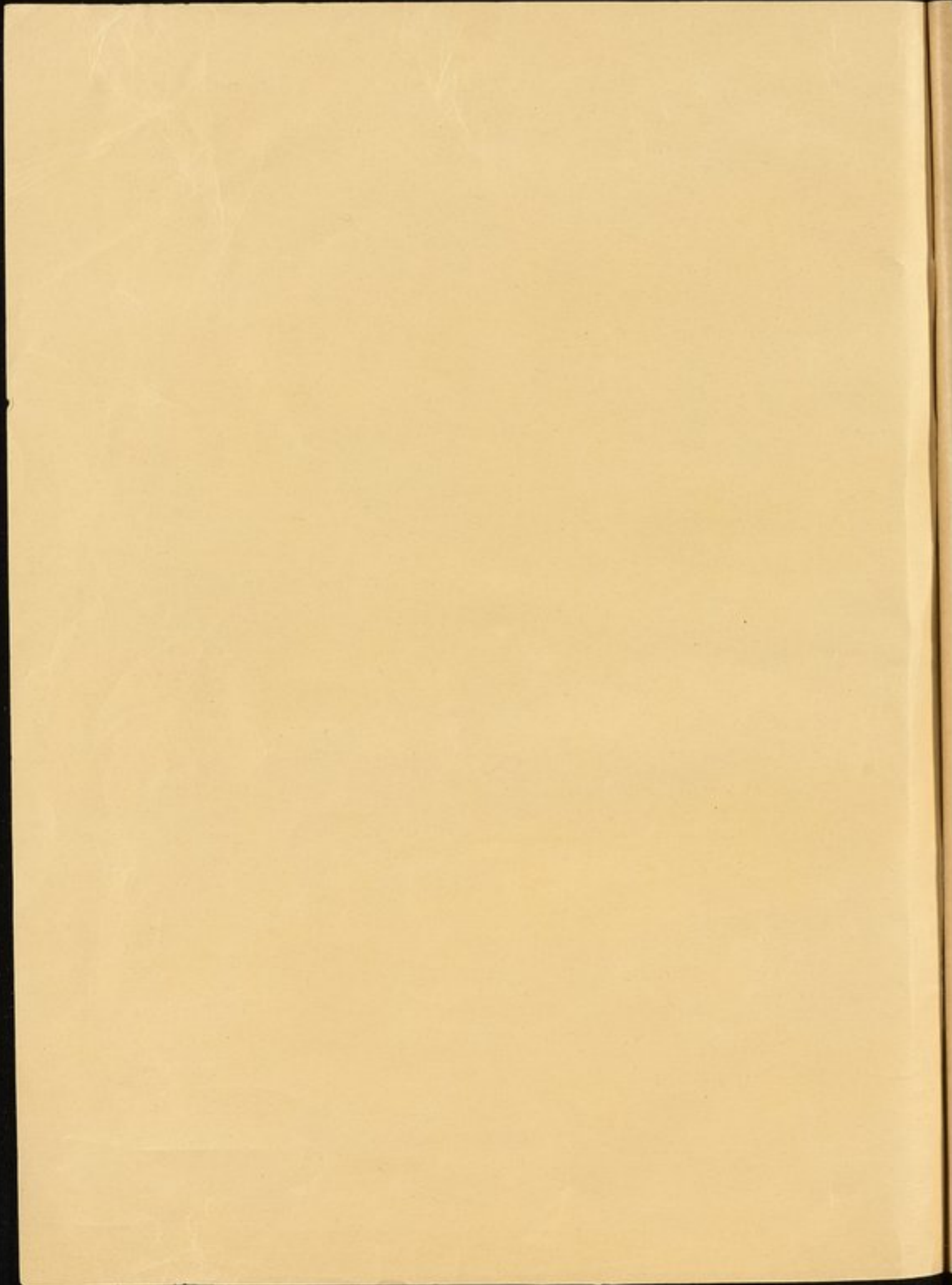
الشكل (٦) : متصل جامع مجاهد الدين ، وفيه القبة القديمة التي بناها مجاهد الدين .





الشكل (٧) : باطن قبة جامع مجاهد الدين •





8

8



OLIN
+
NA
5968
.M6
D27